

الرسالة

(غلاطية ٦: ١١-١٨)

يا إخوة انظروا ما أعظم
الكتابات التي كتبتها إليكم
بيدي* إن كل الذين يريدون
أن يُرضوا بحسب الجسد
يُلزمونكم أن تختنوا وإنما
ذلك لئلا يُضطهدوا من أجل
صليب المسيح* لأن الذين
يختنون هم أنفسهم لا
يحفظون الناموس بل إنما
يريدون أن تختنوا
ليفتحروا بأجسادكم* أما
أنا فحاشي لي أن أفتخر إلا
بصليب ربنا يسوع المسيح
الذي به صلب العالم لي
وأنا صلبت للعالم* لأنه في
المسيح يسوع ليس الختان
بشيء ولا القلف بل الخليفة
الجديدة* وكل الذين
يسلكون بحسب هذا القانون
فعلهم سلام ورحمة وعلى
إسرائيل الله* فلا يجلب
علي أحد أتعابًا فيما بعد
فإنني حامل في جسدي

القديس سمعان رئيس أساقفة تسالونيكي

كان القديس سمعان رئيس
أساقفة تسالونيكي من أبرز
الشخصيات في الكنيسة الأرثوذكسية
خلال المرحلة المتأخرة من عهد
الدولة البيزنطية وكان علمًا من
أعلام اللاهوتيين الذين أسهموا في
ترتيب العبادة
الإلهية وتجديد
أسسها.

ولد ما بين
عامي ١٣٨١
و١٣٨٧ في
القسطنطينية.
عاش راهبًا في
دير في المدينة
التي ولد فيها
ثم رُقي إلى

درجة الأسقفية. ارتبط اسمه
بالأخوين اكسانثوبولوس في
الرهبنة الشهيرة التي أسسها في
القسطنطينية والتي انتسب إليها
القديس سمعان.

تركزت ثقافته وتربيته العلمية
على اللاهوت وشؤون الكنيسة. تمتع
بمعرفة متفوقة في الكتابات
اللاهوتية وخاصة تلك المتعلقة
بالعبادة الكنسية. عاش خلال أيام
صعبة، سواء على الكنيسة
الأرثوذكسية، أم على الإمبراطورية
البيزنطية، حين كانت الحدة بين
الكنيسة الأرثوذكسية وكنيسة روما

العدد ٣٧ / ٢٠١٧

الأحد ١٠ أيلول

الأحد قبل رفع الصليب

تذكار الشهداء مينوذورة

وميتروذورة ونيمفوذورة

اللحن الخامس

إنجيل السحر الثالث

في أوجها.
انتخب رئيس أساقفة على العاصمة
الثانية لدولة الروم تيسالونيكي
وجرت مراسم سيامته في
القسطنطينية، ثم انتقل إلى أبرشيته
من أجل التنصيب الذي تأخر بسبب
ظروف اضطرابات وحروب.

كان التواضع العميق من أبرز
خصاله وذلك من ثمار حياته
الروحية الغنية
والتصاقه
الكامل
بالمسيح.

شهد زمن
أسقفية
لتسالونيكي
نهاية عهد
البيزنطيين في
المدينة. كانت
المدينة خلال

نصف فترة رعايته تحت سيطرة
جيوش البندقية (١٤٢٣)، وبعد رقاد
بسة أشهر (أيلول ١٤٢٩) بدأت
مرحلة الاحتلال العثماني الطويلة
(١٤٣٠/٣/٢٩ - ١٩١٢/١٠/٢٦).

نشاطاته كرئيس أساقفة
تسالونيكي كانت بغاية الأهمية ومن
الممكن تبويب إسهاماته بثلاث:

أولاً: تعليمه. إلى جانب تعليمه
الشفهي عن الإيمان الأرثوذكسي، ترك
القديس العديد من الرسائل الرعائية،
التي وجّه غير قليل منها لأشخاص
يعيشون خارج نطاق أبرشيته.
ثانياً: اعتناؤه بالفقراء والمحرزين.

كانت لأعمال القديس الخيريّة قيمة كبيرة وتأثير واسع على المدى الكنسي خاصة في زمن الانحطاط الحضاري والحيرة التاريخية.

ثالثًا: اهتمامه بنهضة الحياة الليتورجية وبالترتيب والتنظيم اللائقين في أبرشيته. يظهر اهتمامه الليتورجي هذا في سائر أعماله، لا سيما تلك التي تُعنى بالخدم الليتورجية.

وكان القديس عالمًا من علماء العقيدة الأرثوذكسية وبرجًا للإيمان لا يتزعزع في تعليمه.

رقد بالرب في منتصف أيلول ١٤٢٩. وقد أعلنت قداسته رسميًا في ١٤ نيسان ١٩٨١، ويحتفل بعيدة في ١٥ أيلول.

دَوّن سمعان عددًا من المؤلفات اللاهوتية والطقسية، وترك وفرة من الأعمال القصيرة، والمواعظ، ومجموعة من الرسائل الرعوية. إضافة إلى ذلك، كتب العديد من التراثيل وخطابًا عن الكهنوت. وكان أكبر أعماله كتاب بعنوان «حوار عن المسيح» يبدأ بقسم مطوّل يتناول دحض الهرطقة، ثم يتعامل مع كل الخدم الليتورجية للكنيسة.

لقيت مؤلفات القديس سمعان قبولًا واعترافًا على مستوى عالمي واسع جدًا حيث أننا نجد ثناءً عليها منذ مرحلة مبكرة بعد وفاته من حيث أنها كتبت من قِبَل رجل قديس.

كان القديس سمعان محبًا للتقليد والتعليم الأبائي. وقد تمايز بمقاربتة النقدية الممحصّة للنصوص. وهو يستشهد بكثافة بتعليم الآباء القديسين في أعماله، ولكن ضمن الإطار المختص بالممارسة الطقسية للكنيسة الأرثوذكسية. كان أيضًا مشبّعًا بروح الحرّيّة إذ سعى إلى تفسير النماذج المسلّمة من الآباء

القديسين.

إذا فحصنا النتاج المكتوب للقديس نرى لمحة عامة عن العقائد والطقوس وممارسات الكنيسة. كما نلاحظ مستوى عاليًا من الخطاب اللاهوتي لديه، يدل على الجودة الفريدة لعمله. كل هذه العناصر معًا تكشف شخصية خلاقة، مرهفة الحس، متواضعة للغاية، ولكن أيضًا أبا صلبًا من آباء الكنيسة وراعياً مقدامًا ساهرًا على قطيعه.

التعليم العقائدي الأرثوذكسي والتقاليد الليتورجية للكنيسة هما الركيزتان الرئيستان اللتان يقوم عليهما إرثه الأدبي. نجدهما في عمله الليتورجي الواسع النطاق الذي شكل الجزء الأكبر من دراسته. وكان الهدف الأبرز لنتاجه الليتورجي السلوك الصحيح في الخدم الإلهية من قبل الإكليروس والشعب من أجل ضمانة حضور العلمانيين في العبادة والتفاعل معها من كل قلوبهم. أعماله الأساسية هي شروح للخدم الإلهية المختلفة. وقد بذل هذه الجهود من أجل تصنيف تفسيرات ليتورجية كاملة.

نجده في أعماله شارحًا للخدم الإلهية، ومشرّحًا لقوانين العبادة، ومؤلفًا للأفاشين والصلوات، وناظرًا للتسابيح. لعله من أبرز المفسرين الليتورجية الأرثوذكسية زمن دولة الروم البيزنطية. أما سيرته الشريفة ومسيرته في رعاية الكنيسة فتجعلان منه شفيعًا حارًا ومحاميًا غير مردود أمام منبر المسيح الإله.

قوة الصليب ومجده

في الرابع عشر من أيلول تحتفل الكنيسة المقدّسة برفع الصليب

سمات الرب يسوع* نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم أيها الإخوة. آمين.

الإنجيل

(يو ٣: ١٣-١٧)

قال الرب لم يصعد أحد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن البشر الذي هو في السماء* وكما رفع موسى الحيّة في البريّة هكذا ينبغي أن يُرفع ابن البشر* لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية* لأنّه هكذا أحبّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية* فإنّه لم يرسل الله ابنه الوحيد إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم.

تأمل

«لأنه هكذا أحبّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد».

إذا كان ربنا له المجد يحثنا على الإيمان به والمساعدة إلى العمل بوصاياه ويوضح لنا

عظم محبته لنا وبذل نفسه لأجل خلاصنا وإرساله من الآب لحياتنا، ويضرب لنا الأمثال على ذاته بالحياة النحاسية ويحُضنا على السلوك في نور أعماله الفاضلة والابتعاد عن ظلمة الهالكين. فأُي عذر يكون لنا عنده إذا وجدنا متغافلين وتاركين الاهتمام والاجتهاد في خلاصنا. وأما هو تعالى فقد فعل كل ما يليق بجوده العميم وكثرة تحنُّه على جنسنا. ان الأطباء إذا رأوا جراحات المجروحين ودبروا لها المراهم والأضمدة والأدوية كما يجب فقد رفعوا عن أنفسهم الملامة. وإذا تضايق الجرحى من مداواتهم وتضجَّروا من الأدوية الحادة التي تنقي جراحاتهم فالمسؤولية عليهم إن تعفنت تلك الجراحات وأنتنت وصارت سبباً لفساد الأعضاء كلها. كذلك أقول عن الأطباء الروحانيين أنهم متى فعلوا ما يجب عليهم من قراءة الكتب والتعاليم والمواعظ واهتموا بمداواة الأنفس كما ينبغي فقد تخلَّصوا من

الكريم المحيي في كلِّ العالم، بعد أن وجدته المغبوظة هيلانة سنة ٣٢٥ في أورشليم مخفياً في الأرض، فرفعه البطريرك مكاروريوس الأورشليمي على المنبر عالياً ليتبارك منه جميع المؤمنين. لقد كان الصليب أداة التعذيب والعقاب والإعدام عند الرومانيين، يعلق عليه الشخص حتى يموت من الجوع والإجهاد. كان الصلب مقتصرًا على العبيد عقاباً عن بعض الجرائم، وعلى الثوار من أهل الولايات ولم يكن يُنفذ هذا الإعدام على المواطن الروماني. لذلك نقرأ أن بولس الرسول كونه مواطناً رومانياً أعدم بقطع رأسه بينما الرسول بطرس غير الروماني تمَّ إعدامه بالصلب. لقد كانت العادة عند الرومانيين بعد إصدار الحكم، أن يُجلد المحكوم عليه عارياً، بسوطٍ من الجلد، ليزيد من فعالية التعذيب، ثمَّ يُجبر علي حمل صليبه إلى الموقع الذي سينفذ فيه الإعدام على أن يكون خارج المدينة. بعد الصلب، عندما يرى الحراس الرومان أن المحكوم قد تحمَّل ما يكفي من العذابات، يكسرون ساقيه حتى لا يرتكز بقدميه على الخشبة السفلى؛ فيصبح عندئذٍ الجسم كله معلقاً على الذراعين فيتعذر عندها التنفُّس فيختنق المحكوم عليه ويموت كما حصل مع اللصين اللذين صُلِّبا مع الرب يسوع. هكذا مات الرب يسوع معلقاً على الصليب، من دون أن تُكسر ساقاه بل طعن جنبه بحربة، محكوماً عليه من قبل الرومانيين واليهود. مع صلب يسوع المسيح، لم يعد الصليب عاراً بل أصبح فخراً وعنواناً للمجد للمسيح أولاً ثمَّ للمسيحيين من بعده: «وأما من جهتي فحاشالي أن أفترخ إلا بصليب ربنا يسوع المسيح» (غل ٦: ١٤)، وفيه تتجلى «قوة الله وحكمة الله» (١ كو ١: ٢٤).

يجاهر الرسول بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس قائلاً: «ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرةً ولليونانيين جهالةً» (١ كو ١: ٢٣). لقد استخدم الرومانيون الصليب ليس كأداةٍ للتعذيب والإعدام على الرب يسوع فحسب، إنما كرمزٍ للخزي والعار إذ كان المجرمون يُعدمون بالصلب. أمَّا بالنسبة لليهود، فهو عثرةٌ لأنه رمزُ اللعنة، «وإذا كان على إنسان خطيئة حَقَّها الموت فقتل وعلقته على خشبة، فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لأنَّ المعلق ملعونٌ من الله، فلا تنجس أرضك التي يعطيك الرب إلهك نصيباً» (تث ٢١: ٢٢ - ٢٣). يقول الرسول بولس: «المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنةً لأجلنا لأنه مكتوب ملعونٌ كلُّ من عُلق على خشبة» (غل ٣: ١٣). هذا هو الموت الذي كابده المسيح من أجل خطايانا، «احتمل الصليب مستهيناً بالخزي، فجلس عن يمين عرش الله» (عب ٢: ٢). بالرغم من آلامه، أظهر لنا المسيح سموة الإرضاع عندما «أطاع حتى الموت، موت الصليب» (في ٢: ٨) لذلك كان الصليب «حجر العثرة» لليهود. يقول القديس نيقوديموس الأثوسي: «المصلوب عثرة لليهود لأنهم يقولون كيف أن الله يأكل مع العشارين والخطاة ويُصلب مع اللصوص؟ كذلك اليونانيون، يعتبرون الصليب جهالةً» (١ كو ١: نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرةً ولليونانيين جهالةً» (١ كو ١: ٢٣)، يهزأون بالسرِّ وبالإيمان بالصلب قائلين: لا يقبل المنطق أن يُصلب الله. هذا من لا يفهم الإيمان ببساطة الإيمان غير الموصوف وغير المدرك بالعقل». كما أصبح صليب المسيح هو الفاصل بين الناموس والإيمان

وفق الرسول بولس، هكذا أصبح أيضاً بالنسبة إلى المسيحي المؤمن الفاصل بين عالم الجسد والشهوات وبين عالم الروح والفضيلة: «إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرّر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح، أمّا نحن أيضاً بيسوع المسيح لنتبرّر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس ... لأنني مت بالناموس للناموس لأحيا لله ... فما أحياء الآن في الجسد فإنما أحياء في الإيمان، إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي» (غل ٢: ١٦ - ٢٠). بالصلب وحده تبرير الانسان، بالدم المسفوك على الصليب، وحكمة الله هي الوحيدة التي تضمن له الخلاص. التبشير لا يأتي فقط من الأعمال إنما بإيمان الإنسان بيسوع المسيح مصلوباً لأنه هو نفسه، أي الإنسان، قد صلب مع المسيح في المعمودية ومات عن الشريعة ليحيا لله كما نقرأ في رسالة المعمودية (رو: ٣: ١١-١٢).

عندما رأى الله المحب البشر والكلبي الصلاح، أن الإنسان لم يرد أن يعترف بالخالق من خلال الخليقة، حرّره من الضلال عن طريق جهالة الصليب وخلصه. يقول الرسول بطرس في رسالته الأولى: «لأنكم لهذا دُعيتم، فإن المسيح أيضاً تألم لأجلنا تاركاً لنا مثلاً لكي تتبعوا خطواته. الذي لم يفعل خطيئة ولا وُجد في فمه مكبر، الذي إذ سُتِم لم يكن يشتم عوضاً، وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل، الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر، الذي بجلده شفيتم، لأنكم كنتم كخراف ضالة لكنكم رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وأسقفها» (١بط ٢: ٢١ - ٢٥).

في المعمودية صلبنا الإنسان القديم المتسلطة عليه الخطيئة، وبصلبه هذا أصبح المؤمن يتمتع بحرية كاملة تجاه الخطيئة وزدناها. هذه الحرية لا تستمد إلا من قوة الله وحكمته الممنوحة للخليقة كلها بواسطة الصليب، التي بدورها تجعل الإنسان المؤمن على مثال ربنا يسوع المسيح في تواضعه «مطيعاً حتى الموت، موت الصليب» لأنه قد امتلك في داخله «الفكر الذي في المسيح يسوع» (في ٢: ١ - ٨).

جوقة الأولاد

تُعلن جوقة الأولاد «Choeur d'enfants» التابعة لمكتب التربية المسيحية في أبرشية بيروت عن بدء استقبال الأعضاء الجدد الذين يرغبون بالانضمام إليها من أجل تعلّم التراتيل والأناشيد الكنسية، على أن تتراوح أعمارهم بين الثامنة والرابعة عشرة. الافتتاح بعد صلاة غروب الخميس ٢٨ أيلول الساعة السادسة والنصف في كنيسة القديس ديمتريوس. يُجرى فحص الصوت للمتسبين الجدد بعد صلاة الغروب، على أن تبدأ التمارين يوم الجمعة ٦ تشرين الأول الساعة الخامسة في المركز الرعائي وتكون التمارين كل نهار جمعة بين ٥ و٦ مساءً.

للإستعلام الرجاء الاتصال بمكتب التربية المسيحية على الرقمين ٠١/٢٠٣٩٢٤ و ٧٠/٠٨٧٨٩٠ وبين الساعة ٥:٣٠ و ٨:٣٠ مساءً أو بالأب كوارتس على الرقم: ٧٠/٧٠٥٤٧٣

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

طائفة اللوم. أما الذين يسمعون تعاليمهم ويفهمون معاني أقوالهم ولا يقبلونها ويتضجّرون من المداواة ويبادرون إلى انتزاع المراهم عن جراحتهم وعن قروحهم فإنها حينئذ تنتن وتدود ويسري فسادها إلى الأعضاء السليمة، وربما احتاج الأمر إلى قطع الأعضاء المحتاج إليها في قيام الحياة. أما الذين يسمعون التعاليم برغبة ونشاط ويحتملون حدّة المراهم المنقيّة فإنهم يفرحون بكمال صحتهم وسلامة أعضائهم.

يقول ربُّ الأرباب انه لا يسرُّني موت الخاطيء بإثمه بل أسرُّ أن يرجع ويتوب لتحيا نفسه. فارجعوا عن طرقكم الأولى الرديئة ولا تموتوا يا بني إسرائيل بإثمكم فإن برّ البار لا ينجيه إذا رجع إلى الخطيئة. كذلك الأثيم لا يؤاخذ بإثمه إذا رجع عن الخطيئة تائباً.

القديس يوحنا الذهبي الفم